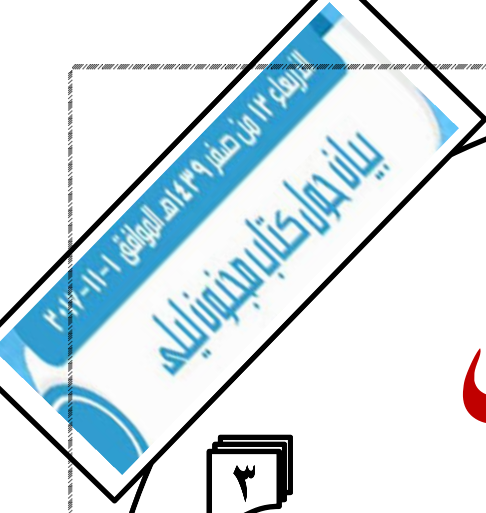


النقضُ والإبطال



لبيان

محمد بن سعيد رسلان

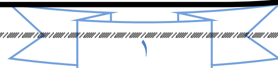
حول كتابه الماجن

مجنون ليلى

حقيقة أم خيال؟

كتبه/

أحمد بن مُصطفى السِّجاعي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا نِدَّ له، ولا نظير له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله ﷺ.

- **وبعد:**

فلقد استمعتُ منذ قليل إلى بيانٍ عجيبٍ جداً لـ(محمد سعيد رسلان)، قام بتسجيله بالأمس الأربعاء ١٢ صفر ١٤٣٩، الموافق ١/ ١١/ ٢٠١٧م؛ ليستكمل به مسيرة التلبيس والتدليس والكذب على أمة محمد ﷺ حول ما يتعلق بكتابه الإباحي الغزلي الفاضح الماجن «مجنون ليلى حقيقة أم خيال»، وهذا البيان الرسلاني الجديد يحمل عنوان:



*** قال (رسلان) في هذا البيان:**

«وبعد: فقد كنتُ ذكرتُ في كلامٍ لي حول بحثٍ أدبيٍّ كتبته قبل خمسة وثلاثين عاماً؛ عنوانه: «مجنون ليلى حقيقة أم خيال؟»، كنتُ ذكرتُ أنّي منذ نشرته لم أعاود النظرَ فيه، ولا من وقتها إلى الآن قرأته، وقلتُ ما معناه: إني -إن شاء الله- بصدد إعادة صياغته، وتحرير مقالته؛ وذلك لضبط معاييره الأدبية، وطرائقه البحثية النقدية بالقواعد العقدية، والضوابط المنهجية.

والبحثُ المذكور طُبِعَ منه خمسمائة نسخة، ونُشِرَ نشْرَةً واحدة في شهر فبراير سنة اثنتين وثمانين من القرن الماضي، ونفدت نسَخُهُ، ولم تعَدْ طباعته، ولا الإشارةُ إليه، ولا ذِكرُه، حتى استخرج حدادية «منتدى مصر السلفية» سنة ثمان وألفين نسخةً منه، ثم تلقفه ورثتهم من حدادية وقتنا هذا بفجورهم المعهود في خصوماتهم، وطريقتهم المعروفة في توليد نِمَالِهم، ولَغَطُوا بذكره، وقاموا ببثه، فلما زاد لَغطُهُم، وطَمَّ فجورهم؛ قلتُ ما تضمنه ما ذكرتُ آنفاً، وذكرتُ أنّي بصدد إعادة كتابته، وتحريره وضبطه.

وأزيدُ هنا: أن أيَّ مخالفةٍ فيه، أو خطإٍ به؛ فأنا من الآن، وقبل النظر فيه ومراجعته، وإعادة صياغته راجعٌ عنه، ومتبرئٌ منه، وأسأل اللّه ـتعالى ـ التوفيق والسداد، وهو حسبنا ونعم الوكيل». اهـ.

رابط البيان الواهي على شِباك العنكبوت:

https://www.youtube.com/watch?v=r8GQkkf9Ork

***

- **ولي مع هذا التلبيس والروغان الرسلاني الجديد عدة وقفات:**

الوقفة الأولى

مع قوله: **«فقد كنتُ ذكرتُ في كلامٍ لي حول بحثٍ أدبيٍّ كتبته قبل خمسة وثلاثين عاماً؛ عنوانه: «مجنون ليلى حقيقة أم خيال؟»، كنتُ ذكرتُ أنّي منذ نشرته لم أعاود النظرَ فيه، ولا من وقتها إلى الآن قرأته، وقلتُ ما معناه: إني ـإن شاء اللّه ـ بصدد إعادة صياغته، وتحرير مقالته؛ وذلك لضبط معاييره الأدبية، وطرائقه البحثية النقدية بالقواعد العقدية، والضوابط المنهجية».**

فقد اشتمل هذا المقطع من بيانه على كذبةٍ كبرى، وتناقضٍ واضح.

أما الكذبة الكبرى:

فهي أن (رسلان) ما ذكر مطلقاً في أي كلام له سابق –قبل هذا البيان الموتور– أنه لم يُعاود النظر في هذا الكتاب الفاضح، ولا أنه ما قرأه منذ نشره!، ولم يذكر هذا (الكذاب) مطلقاً قبل ذلك أنه بصدد إعادة صياغة هذا الكتاب، وتحرير مقالته –كما ادَّعَى ذلك هنا–.

بل هذا الكلام الجديد منه في هذا البيان من جملة الكذب الواضح والتدليس الفاضح الذي لطالما تَلَطَّخَ بهما مِراراً، وتَدَنَّسَ بهما دهراً، ونتحداه أن يُخْرِجَ لنا كلاماً له بصوته، أو مرقوماً في كتاب، أو منشوراً في مقال؛ قد قرر فيه هذا الأمرَ الذي ذكره، والزعمَ الذي ائتفكه.

إن آخر أمر ذكره هذا الأفاك الرسلاني حول كتابه هذا؛ هو ما تفوه به، ونطقه بلسانه، ونشره على موقعه قبل (٧) أشهر و(٢٥) يوماً فقط، وذلك في محاضرة فاشلة له بعنوان:



والتي كانت بتاريخ/ الأحد ٦ جمادى الآخرة ١٤٣٨، الموافق ٥/ ٣/ ٢٠١٧م، وهذه المحاضرة إنما خرج فيها (رسلان) -بكل صفاقة- مدافعاً ومنافحاً عن هذا الكتاب الفاضح من أوله إلى آخره، ومن مقدمته إلى خاتمته، وما ذكر في هذه المحاضرة كلمة واحدة حول كونه منذ نَشَرَ هذا الكتاب لم يُعاود النظرَ فيه، أو أنه لم يقرأه من يومها، أو أنه بصدد إعادة صياغته، وتحرير مقالته؛ لضبط معاييره الأدبية، وطرائقه البحثية النقدية بالقواعد العقدية!، والضوابط المنهجية!! -كما ذكر (رسلان) وائتفك-[1].

---

[1] ولقد أجهدتُ نفسي مرة أخرى، وأضعت قسطاً من وقتي تارة ثانية؛ فأعدتُ الآن سماع هذه المحاضرة بكاملها والتي بلغت (٤٦) دقيقة؛ لأتأكد من وجود هذه الفرية الرسلانية الجديدة؛ فما عثرتُ على حرف واحد من ذلك فيها!، بل ما وجدتُ إلا الدفاع والمنافحة، والتبرير والمراوغة، بل واعتبار (رسلان) هذا البحث الماجن الذي نشره من باب الدفاع عن اللغة العربية!!

وتالله! إنها لإحدى الْكُبَر.

ومن أراد إثبات عكس ذلك؛ فها هي المحاضرة مبثوثة على شِبَاكِ العنكبوت، فلتخرجوا لنا منها ذرة تؤيد كلام (رسلان) الأخير.

ما ذكر حرفًا واحداً من ذلك مطلقًا، والمحاضرةُ منشورةٌ على موقعه الرسمي إلى ساعتنا هذه على هذا الرابط:

http://www.rslan.com/vad/items_details.php?id=5904

فليُخرج لنا (رسلان) من هذه المحاضرة تلكم الكذبة الجديدة التي كذبها في بيانه هذا، وإنا لمنتظرون..!

❋ وهذه نصوصٌ واضحةٌ من كلام (رسلان) في محاضرته هذه؛ والتي تدل دلالة واضحة على عدم تَبَرُّئِهِ من هذا الكتاب، أو من سطرٍ واحدٍ منه، بل بالعكس تدل على تجديد تَبَنِّيهِ لهذا الكتاب، وافتخاره به، ودفاعه عنه -بكل ما فيه من بلايا ورزايا وخطايا ولوثات-، بل زاد الطينَ بِلَّة، والمرضَ عِلَّة بطعنه فيمن نصحه فيه، ورد عليه الباطل الذي بين جِلدتيه يحتويه:

١- قال رسلان في هذه المحاضرة الماجنة «مجنون ليلى والحدادية»، في الدقيقة رقم (٤٧:٠٠:٠٠):

«فمما يَشْغَبُ به (الحدادية) الحين بعد الحين؛ بحث «مجنون ليلى حقيقة أم خيال؟»، كلما ضاقت عليهم السُّبُل، ولم يُسعفهم الشيطانُ بالحيل؛ قالوا: «لقد كتبَ بحثًا عن مجنون ليلى، وهي كتابةٌ عن الفسق والمجون»، وما قرأوه، ولو قرأوه؛ ما فهموه، ولو فهموه؛ لجحدوه على عادتهم في جحد الْمُتَيَقَّنِ المعلوم، ويُصَدِّقُ هؤلاء الحمقى فيما يزعمونه مَن هم أحمق منهم من القطيع الحدادي البغيض الذي يضربُ في الحياة بلا هُدى ولا منهج قويم.

و(الحدادية) في فِريتهم هذه التي افتروها جاهلون متناقضون، فأما جهلهم؛ **فلأن البحثَ بحثٌ أدبيٌّ نقديٌّ عن (مجنون ليلى قيس بن الملوح) إمام العُذريين بلا مُدافعة، فكيف تكون الكتابة عنه، والبحث في عصره وحياته وشِعْرِه مجونـًا وفسقـًا؟!**». اهـ.

فيا قومنا!: أهذا تصريحٌ من (رسلان) بإعادة صياغة الكتاب وتحريره، أم أنه دفاعٌ مُستميتٌ منه عن مادته الساقطة التي لا تخرج عن كونها من جملة نشر الفاحشة في الذين آمنوا؟!!

إنه ليصف المجنون المعتوه العاشق الولهان (قيس) الذي عشق امرأةً في الحرام، وشَبَّبَ بامرأة أجنبية عنه في أشعار الغرام؛ يصفه -بكل صفاقة- بأنه «**إمام العذريين بلا مدافعة!!**»، فقُبحـًا لهذه الإمامة في الخنا والفواحش، ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ﴾ [القصص:٤١].

بل إنه لينفي -مطلقـًا- كون الكتابة عن هذا (المجنون)، أو البحث في عصره وحياته المليئة بالفسوق والعشق والمجون، أو التنقيب في شعره المليء بالغزليات، والإباحيات، والتشبيب بالنساء بوصف الصدور والعيون، والشعور والجفون!، ينفي (رسلان) كون ذلك كله من جملة المجون والفسوق!!، وإن لم يكن هذا هو عين المجون والفسق؛ فما هو الفسق والمجون إذاً يا قومنا؟!

أجيبونا بالحق ولا تكونوا من المبطلين.

***

٢- وقال (رسلان) في نفس هذه المحاضرة الماجنة، في الدقيقة رقم (٠٠:٤١:٢٩):

«وهكذا شُغِلْتُ عن (المجنون وليلاه) طويلاً طويلاً مع أنه كانت تترامى إليَّ الحين بعد الحين بعضُ أخبارِه:

أ) **فخبرٌ**: بأن المجنون ألقى عصى التسيار، واستقرت به النوى في «مكتبة الكونجرس»، دل على ذلك فِهرستُ المكتبة، وهكذا اصطحب قيسٌ ليلاه في نسخةٍ إلى بلاد (العمِّ سام)!

ب) **وآخر دون هذا، أو هذا دونه**: حيث كُلِّفَ دارسو اللغة الفارسية بكلية اللغات والترجمة بترجمة البحث إلى (الفارسية) و(التركية)، ودَرْسِهِ، وأخبرهم الأستاذ حينئذ أن المؤلف قديم، مات منذ زمن بعيد.

ج) **وخبرٌ آخر سوى هذين**: باحتفاء بعض المنتديات الأدبية بالعراق وبالكويت بالمجنون وبحثه.

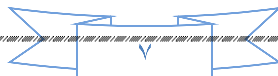
ولم ألتفت إلى شيء من ذلك كله، فلا أعدتُّ طبعه، ولا أرشدتُّ إليه، ولا حثثتُ عليه، لا لِتبَرُّئي منه، ولكن لانشغالي عنه». اهـ.

فيا قومنا!: أهذا تصريحٌ من (رسلان) بإعادة صياغة الكتاب وتحريره، أم أنه دفاعٌ مُستميتٌ منه عن مادته الساقطة التي لا تخرج عن كونها من جملة نشر الفاحشة في الذين آمنوا؟!!

إنه ليؤكد عدم براءته من الكتاب، أو من أي شيء منه، بل ويوضح هاهنا -بجلاء- سببَ عدم إعادته لطبعه، أو إرشاده إليه، أو حثه عليه، وهو كونه -فقط- قد انشغل عنه!، انشغل عن المجنون وليلاه!!، وليس لكونه قد تبرأ منه ومن محتواه الإباحي!!؛ فيا حسرتاه على دعاة زماننا!

يا قومنا!: أليست مقالة (رسلان) هذه هي نفس مقالة شيخ الضلالة (القرضاوي) حين قال في حوار له مع «مجلة الراية»، العدد (٥٩٧)، في جمادى الأولى ١٤١٩:

«أيضا «فيروز» أحب سماعها في أغنية (القدس) وأغنية (مكة)، **لكن لا أتابعها في الأغنيات العاطفية؛ ليس لأنها حرام، وإنما لأنني مشغول**». اهـ.



(القرضاوي)	(رسلان)
«ليس لأنها حرام، وإنما لأنني مشغول»	«لا لِتبَرُّئِي منه، ولكن لانشغالي عنه»

***

٣- بل لم يقف أمر (رسلان) في محاضرته هذه «مجنون ليلى» عند هذا الحد، بل تعداه بمراحل؛ لِيَعُدَّ (رسلان) هذا البحث الساقط الماجن من جملة مناقبه، بل وعطايا الله له -تعالى الله عن سوء أدبه علواً كبيراً-!!

فقد قال (رسلان) في نفس هذه المحاضرة الماجنة، في الدقيقة رقم (٠٠:٤٣:١٧):

«ومثلما صنع أولئك الأسلاف يصنع خَلَفُهُم اليوم من الحدادية المصرية الجديدة، **يَعُدُّونَ المناقبَ مثالبَ، والعطايا بلايا**؛ لانعكاس أفهامهم، وارتكاس فطرهم، وضيق أفقهم، وشدة جهلهم، وعرامة حماقتهم، والله المستعان». اهـ.

فيا قومنا!: أهذا تصريحٌ من (رسلان) بإعادة صياغة الكتاب وتحريره، أم أنه دفاعٌ مُستميتٌ منه عن مادته الساقطة التي لا تخرج عن كونها من جملة نشر الفاحشة في الذين آمنوا؟!!

حقًا: الله المستعان!

***

٤- بل ذكر (رسلان) في ثنايا هذه المحاضرة -وهو يحكي قصة الكتاب- مدى تعلقه السابق بهذا الكتاب الغزلي الفاضح؛ فقال في الدقيقة رقم (٠٠:٢٨:٢٤):

«ذهبتُ بالمقدمة والبحث إلى (مطبعة عيسى البابي الحلبي)، واتفقتُ مع صاحبها على الطباعة، وهيئتها، وتكلفتها، **وسَلَّمْتُهُ (المجنون وليلاه) بعدما استودعتهما الله**، وضَرَبَ لي موعداً، وكلما

ذهبتُ إليه في الموعد؛ سَوَّفَ وأخلف حتى ضاق صدري، **فقررتُ استرداد المجنون؛ فَحَبْسُهُ عندي أَخَفُّ من حَبْسِهِ عند غيري**، ذهبتُ ضَيِّقَ الصدر مُغضباً فوجدتُ الرجل بَاسِمَ الثغر هانئاً، فما هو إلا أن رآني حتى قال: أبشر يا فلان!؛ لقد جاءت الموافقة، فقلتُ -متعجباً-: موافقة من؟ وعلى ماذا؟، قال: وافق الأزهر، ومركز الدراسات السياسية على طبع البحث، ازداد عجبي؛ فقلتُ -مستنكراً-: وما للأزهر ومركز الدراسات وللمجنون؟!، أظننتَ أني سأزوجه ليلى، أو أُسَفِّرَهُ خارج القطر؟!». اهـ.

فيا قومنا!: أهذا تصريحٌ من (رسلان) بإعادة صياغة الكتاب وتحريره، أم أنه دفاعٌ مُستميتٌ منه عن مادته الساقطة التي لا تخرج عن كونها من جملة نشر الفاحشة في الذين آمنوا؟!!

*** وبهذه النقولات الأربعة يتبين لك أن (رسلان) في بيانه الأخير هذا ما هو إلا كذابٌ أَشِرٌ، وأَفَّاكٌ مراوغ، إنما يسعى إلى التملص والتخلص؛ بعدما فاحت رائحة انحرافه بجلاء، وملئت الأجواء والهواء؛ حتى أزكمت أنوف علمائنا الكبار الأجلاء، الذين لا يُحابون في دين الله ﷻ ابناً أو أباً أو متقمصاً دهراً قميصَ العلماء، وهو في حقيقة الأمر منه براء.**

هذا -باختصار وإيجاز- ما يتعلق بهذه الأكذوبة الكبرى في هذا المقطع من البيان الرسلاني.

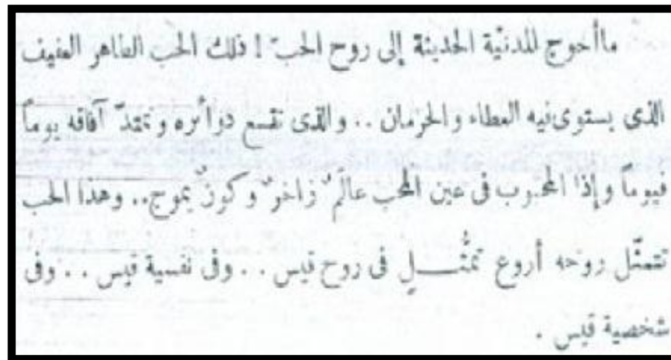
وأما التناقض الواضح:

فيظهر جلياً في قوله: «**وقلتُ ما معناه: إني -إن شاء الله- بصدد إعادة صياغته، وتحرير مقالته؛ وذلك لضبط معاييره الأدبية، وطرائقه البحثية النقدية بالقواعد العقدية، والضوابط المنهجية**».

ففي هذا المقطع -من بيان (رسلان)- من التناقض ما يجزم به كل صاحب غيرةٍ ومروءةٍ، واعتقادٍ نقي، ومنهجٍ سلفي؛ إذ كيف يَدَّعِي (رسلان) -مع كذبه كما مر- أنه بصدد إعادة صياغة هذا الفسوق والمجون لضبط معاييره الأدبية، وطرائقه البحثية النقدية بالقواعد العقدية، والضوابط المنهجية؛ كيف يَدَّعِي ذلك وهذا الكتاب أصلاً من أوله إلى آخرة جامعٌ للموبقات المنافية لكل أدب، والمضادة لكل مروءة ورجولة ونخوة، بل جميعُ طرائقه البحثية النقدية (العشقية الغزلية!) مضادةٌ للعقيدة السلفية النقية، ومصادِمةٌ للضوابط المنهجية الأثرية؟!!

*** وكيف تضبط -يا رسلان!- المعايير الأدبية والأخلاقية في قولك في هذا الكتاب الفاضح، في (صـ٩):**

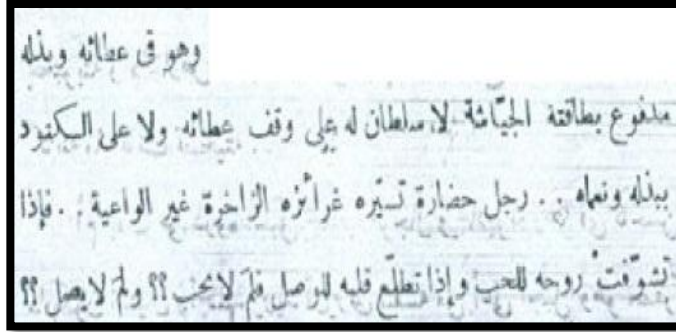
«**ما أحوج المدنية الحديثة إلى روح الحب!**، ذلك الحب الطاهر العفيف الذي يستوي فيه العطاء والحرمان، والذي تقع دوائره وتمتد آفاقه يومًا فيومًا، وإذا المحبوب في عين المحب عالَمٌ زاخر، وكونٌ يموج، **وهذا الحب تتمثل روحه أروع تَمَثُّلٍ في روح «قيس»، وفي نفسية «قيس»، وفي شخصية «قيس»»**. اهـ.



ما أحوج المدنية الحديثة إلى روح الحب! ذلك الحب الطاهر العفيف الذى يستوى فيه العطاء والحرمان .. والذى تقع دوائره وتمتد آفاقه يوماً فيوماً وإذا المحبوب فى عين المحب عالم زاخر وكون يموج .. وهذا الحب تتمثل روحه أروع تمثـل فى روح قيس .. وفى نفسية قيس .. وفى شخصية قيس .

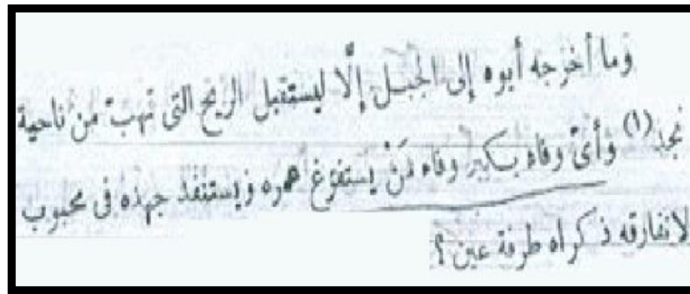
*** كيف تضبط -يا رسلان!- المعايير الأدبية والأخلاقية في قولك في هذا الكتاب الفاضح، في (صـ١٣):**

«وهو في عطائه وبذله مدفوع بطاقته الجياشة، لا سلطان له على وقف عطائه، ولا على الكنود ببذله ونعماه، رجل حضارة **تُسَيِّرُهُ غرائزه الزاخرة غير الواعية، فإذا تَشَوَّقَت روحُه للحب، وإذا تَطَلَّعَ قلبُه للوصل؛ فلِمَ لا يُحِب؟؟، ولِمَ لا يَصِل؟؟**». اهـ.


وهو في عطائه وبذله
مدفوع بطاقته الجيّاشة. لا سلطان له على وقف عطائه ولا على الكنود
ببذله ونعماه. رجل حضارة تسيّره غرائزه الزاخرة غير الواعية. فإذا
تشوّقت روحه للحب وإذا تطلع قلبه للوصل فلم لا يحب؟؟ ولم لا يصل؟؟

*** كيف تضبط -يا رسلان!- المعايير الأدبية والأخلاقية في قولك في هذا الكتاب الفاضح، في (صـ١٥):**

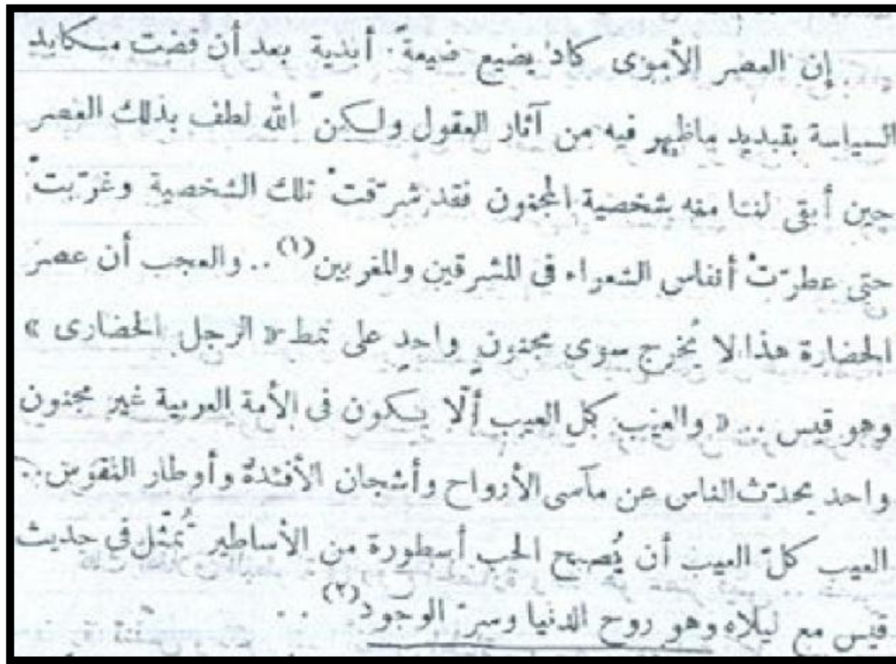
«وما أخرجه أبوه إلى الجبل إلا ليستقبل الريحَ التي تهب من ناحية نجد، **وأيُّ وفاءٍ يَكْبُرُ وفاءَ مَنْ يستفرغُ عمرَه، ويستنفدُ جهدَه في محبوبٍ لا تُفارقه ذِكراه طرفة عين؟**». اهـ.


وما أخرجه أبوه إلى الجبل إلّا ليستقبل الريح التي تهب من ناحية
نجد(1) وأيّ وفاء يكبر وفاء من يستفرغ عمره ويستنفد جهده في محبوب
لا تفارقه ذكراه طرفة عين؟

*** كيف تضبط -يا رسلان!- المعايير الأدبية والأخلاقية في قولك في هذا الكتاب الفاضح، في (صـ١٨):**

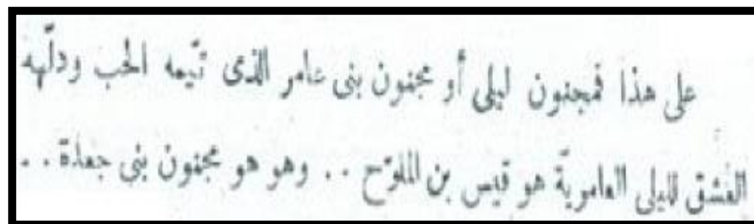
«إن العصر الأموي كاد يضيع ضَيْعَةً أبدية بعد أن قضت مكايد السياسة بتبديد ما ظهر فيه من آثار العقول، **ولكن الله لطف بذلك العصر؛ حين أبقى لنا منه شخصية «المجنون»**، فقد شرَّقت تلك

الشخصية وغرَّبت؛ حتى عطَّرت أنفاس الشعراء في المشرقين والمغربين، **والعجب أن عصر الحضارة هذا لا يُخْرِجُ سوى مجنون واحد على نمط الرجل الحضاري؛ وهو «قيس»، والعيب كل العيب ألا يكون في الأمة العربية غير مجنون واحد يُحَدِّثُ الناسَ عن مآسي الأرواح، وأشجان الأفئدة، وأوطار النفوس، العيب كل العيب أن يصبح (الحب) أسطورةً من الأساطير تُمَثَّلُ في حديث «قيس» مع «ليلاه»، وهو روح الدنيا، وسر الوجود»**. اهـ.


إن العصر الأموي كاد يضيع ضيعة أبدية بعد أن قضت مكايد السياسة بتبديد ماظهر فيه من آثار العقول ولكن الله لطف بذلك العصر حين أبقى لنا منه شخصية المجنون فقد شرقت تلك الشخصية وغربت حتى عطرت أنفاس الشعراء في المشرقين والمغربين (١) .. والعجب أن عصر الحضارة هذا لا يخرج سوى مجنون واحد على نمط « الرجل الحضاري » وهو قيس .. « والعيب كل العيب ألا يكون في الأمة العربية غير مجنون واحد يحدث الناس عن مآسي الأرواح وأشجان الأفئدة وأوطار النفوس . العيب كل العيب أن يصبح الحب أسطورة من الأساطير تمثل في حديث قيس مع ليلاه وهو روح الدنيا وسر الوجود (٢) . .

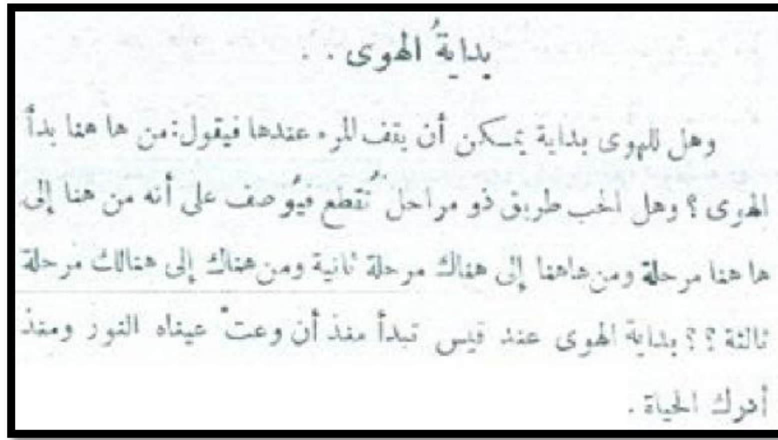
❊ **كيف تضبط -يا رسلان!- المعايير الأدبية والأخلاقية في قولك في هذا الكتاب الفاضح، في (صـ٤٧):**

«على هذا فـ«مجنون ليلى»، أو «مجنون بني عامر» -**الذي تَيَّمَهُ الحب، ودَلَّهَهُ العشق لـ«ليلى العامرية»**-؛ هو «قيس بن المُلَوَّح»، وهو هو «مجنون بني جعدة»». اهـ.


على هذا فمجنون ليلى أو مجنون بني عامر الذي تيمه الحب ودلهه العشق لليلى العامرية هو قيس بن الملوح .. وهو هو مجنون بني جعدة . .

❋ كيف تضبط -يا رسلان!- المعايير الأدبية والأخلاقية في قولك في هذا الكتاب الفاضح، في (صـ٦٣):

«**بداية الهوى**: وهل **للهوى** بداية يمكن أن يقف المرء عندها فيقول: من هاهنا بدأ الهوى؟، وهل **الحب** طريقٌ ذو مراحل تُقطع، فيوصف على أنه من هنا إلى هاهنا مرحلة، ومن هاهنا إلى هناك مرحلة ثانية، ومن هناك إلى هنالك مرحلة ثالثة؟؟، **بداية الهوى عند «قيس» تبدأ منذ أن وَعَتْ عيناهُ النور، ومنذ أن أدرك الحياة**». اهـ.


بداية الهوى ..

وهل للهوى بداية يمكن أن يقف المرء عندها فيقول: من ها هنا بدأ الهوى ؟ وهل الحب طريق ذو مراحل تُقطع فيُوصف على أنه من هنا إلى ها هنا مرحلة ومن هاهنا إلى هناك مرحلة ثانية ومن هناك إلى هنالك مرحلة ثالثة ؟ ؟ بداية الهوى عند قيس تبدأ منذ أن وعتْ عيناه النور ومنذ أدرك الحياة .

❋ كيف تضبط -يا رسلان!- المعايير الأدبية والأخلاقية في قولك في هذا الكتاب الفاضح، في (صـ٦٤):

«**فهو حُبٌ طاهرٌ عفيفٌ لا شهوة فيه من بداية أمره، وقد نَعِمَ بقُربها ولم يَبْدُ للأتراب من ثديها حجم، ونعمت عند ذاك بقُربه**، فما الذي استفاداه من تَقَدُّمِ العمر وكِبَرِ السن؟؟، ألم يُصبهما البُعد، وشَطَتْ بها الدار، ونَأَى عنه المزار؟؟، فما عجبٌ -إذن- أن يتمنى «قيس» أن لو وقف الزمان؛ فلم يكبر، ولم يكبر البهم، **ولكن الجميع كبر، وكذلك الحب، غير أن الأيام جاءت معها بالْبَيْن، والتفريق، والهجران**». اهـ.

فهو حب طاهر عفيف لا شهوة فيه من بداية أمره وقد نعم بقربها ولم يبد للأتراب من ثدييها حجم ونعمت عند ذلك بقربه .. فما الذي استفاداه من تقدم العمر وكبر السن ؟؟ ألم يصبهما البعد وشطت بهما الدار ونأى عنه المزار ؟؟ فما عجب إذن أن يتمنى قيس أن لو وقف الزمان فلم يكبر ولم تكبر ليلى ولم يكبر البهم .. ولكن الجميع كبر وكذلك الحب غير أن الأيام جاءت معها بالبين والتفريق والهجران ..

* **كيف تضبط -يا رسلان!- المعايير الأدبية والأخلاقية في قولك في هذا الكتاب الفاضح، في (صـ٢٩):**

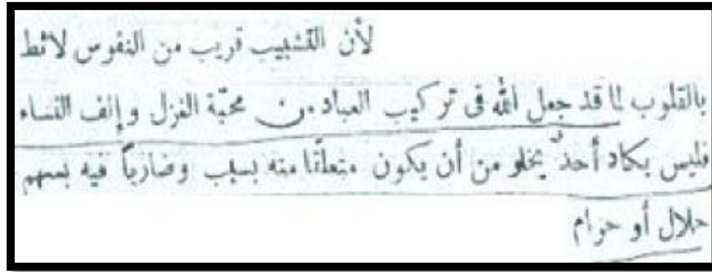
«**فقد أصبح «قيس» كالجندي المجهول؛ لكلِّ مُحِبٍّ فيه نصيب، وكلُّ مقتولٍ بالعشق إليه يَنْتَسِبُ، ومَن كان هذا شأنه، وكانت حياته (وقفًا)! على الحب والغرام** -وهو الأمر المحبَّب لعامة الخلق-؛ فإن الحديث عنه يتعدَّى الحقيقة إلى الخيال في كثير من الأحايين، وخاصةً إذا تناولت سيرته «العامةُ الحمقى» -على حد تعبير «ابن المعتز»-». اهـ.

فقد أصبح قيس كالجندى المجهول لكل محب فيه نصيب وكل مقتول بالعشق إليه ينتسب . ومن كان هذا شأنه وكانت حياته وقفا على الحب والغرام وهو الأمر المحبب لعامة الخلق فإن الحديث عنه يتعدى الحقيقة إلى الخيال فى كثير من الأحايين وخاصة إذا تناولت سيرته « العامة الحمقى » على حد تعبير ابن المعتز .

وليتك تذكر لنا هاهنا طرفًا من أحكام (**الوقف**) في الشريعة الإسلامية!؛ لعل من يتابعك ينتفع بشيء!!

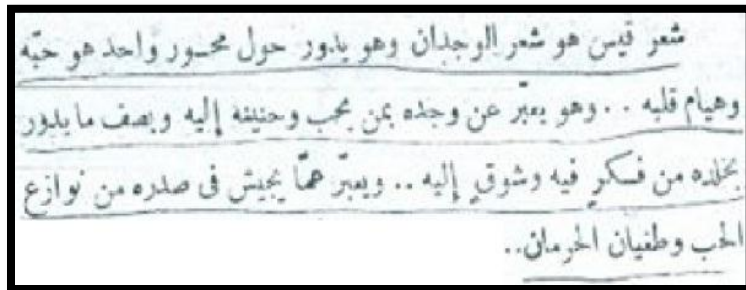
* كيف تضبط -يا رسلان!- المعايير الأدبية والأخلاقية في قولك في هذا الكتاب الفاضح، في (صـ٨٣):

«لأن (التشبيب بالنساء) قريب من النفوس، لائط بالقلوب؛ لِمَا جعل الله في تركيب العباد من محبة (**الغزل**)، وإلف النساء، فليس يكاد أحد يخلو من أن يكون متعلقاً منه بسبب، وضارباً فيه بسهم -حلال أو حرام-». اهـ.


لأن التشبيب قريب من النفوس لائط بالقلوب لما قد جعل الله فى تركيب العباد من محبة الغزل وإلف النساء فليس يكاد أحد يخلو من أن يكون متعلقاً منه بسبب وضارباً فيه بسهم حلال أو حرام

* كيف تضبط -يا رسلان!- المعايير الأدبية والأخلاقية في قولك في هذا الكتاب الفاضح، في (صـ٨٥):

«شعر «قيس» هو شعر الوجدان، وهو يدور حول محور واحد؛ هو حُبُّه، وهيامُ قلبه، وهو يعبر عن وَجْدِهِ بمن يُحب، وحنينه إليه، ويصف ما يدور بخلده من فكرٍ فيه، وشوقٍ إليه، ويُعبر عما يَجِيشُ في صدره من نوازع الحب، وطغيان الحرمان». اهـ.


شعر قيس هو شعر الوجدان وهو يدور حول محور واحد هو حبه وهيام قلبه .. وهو يعبر عن وجده بمن يحب وحنينه إليه ويصف ما يدور بخلده من فكر فيه وشوق إليه .. ويعبر عما يجيش فى صدره من نوازع الحب وطغيان الحرمان..

* **كيف تضبط -أيها الولهان!- المعايير الأدبية والأخلاقية في قولك في هذا الكتاب الفاضح الماجن، في (صـ٧٧، ٧٨):**

«**تلك أطراف من سيرة الهوى**، وما من شك أن «المجنون» كان معه وبعده مجانين كثر، **ولكنه طغى عليهم جميعًا، لا بجنونه، ولكن بصدق هواه**، وما كان «قيس» إذ يُذكر بـ«ليلى» وهواها إلا حكيمًا عاقلاً، فقط يَتَوَحَّد ويَتَفَرَّد؛ فيُرمى بالجنون.

وماذا في أن يَتَوَحَّد ويَتَفَرَّد عن الناس؟؟

أهناك عَابٌ في أن يتوحد ويتفرد الإنسان مع الصدق بعيداً عن الزيف والبهتان؟؟

أهناك منقصةٌ يلحق النفس عارُها، ويلتصق بالروح شنارها؛ إن تَوَحَّدَ الإنسانُ بعيداً عن الخداع والنفاق؟؟

ما أظنُّ في ذلك عابًا ولا منقصة.

وما أجمل قول رهين المحبين:

وماذا يبتغي الجلساءُ عندي ... أرادوا منطقي وأردتُ صمتي

رحم الله «قيسًا» وعفا عنه، **وسلامٌ على «قيس» في المحبين، وسلامٌ عليه في الصادقين، وسلامٌ عليه في ركب الحب الأمين**». اهـ.

تلك أطرافٌ من سيرة الهوى .. وما من شكٍّ أن المجنون كان معه وبعده مجانين كُثر ولكنه طغى عليهم جميعاً لا بجنونه ولكن بصدق هواه .. وما كان قيسٌ إذ يُذكر بليلى وهواها إلّا حكيماً عاقلاً .. فقط يتوحّد ويتفرّد فيُرمى بالجنون .. وماذا في أن يتوحّد ويتفرّد عن الناس؟؟ أهناك عابٌ أن يتفرّد الإنسان مع الصدق بعيداً عن الزيف والبهتان؟؟ أهناك منقصةٌ يلحق النفس عارُها ويلتصق بالروح شنارها إن توحّد الإنسان بعيداً عن الخداع والنفاق؟؟ ما أظن في ذلك عاباً ولا منقصة ..

وما أجمل قول رهين المحبسين:

وماذا يبتغي الجلساء عندي أرادوا منطقي وأردتُ صمتي

رحم الله قيساً وعفا عنه .. وسلام على قيس في المحبين وسلام عليه في الصادقين وسلام عليه في ركب الحب الأمين ..

- **كيف -يا رجل!- تضبط كل هذا المجون والفسوق بالضوابط الشرعية؟!!**
- **كيف تريدُ إلباسَ لُبِّ الفسوقِ ومُخِّ المجونِ لِحَاءَ الشريعة، وغِطَاءَ السلفية؟!!**

*** وما الفرق بينك -والحالُ هذه- وبين الحزبيين الإسلامقراطيين البرلمانيين الذين أرادوا التمكين للشريعة -بزعمهم- بالولوغ في البرلمانات الديمقراطية، والانخراط في الأحزاب الجاهلية؟!!**

هم قالوا[٢]: «ضرورة تحقيق الديمقراطية في إطار الشريعة الإسلامية!!».

وأنت قلت: «ضبط المعايير الأدبية، والطرائق البحثية النقدية لـ«مجنون ليلى!» بالقواعد العقدية، والضوابط المنهجية!!»[٣].

---

(٢) كما في بنود برنامج «حزب النور السكندري»، البرنامج السياسي.

انظر: «لا حزبية في الإسلام» (صـ١٤٦)، الطبعة الثانية.

(٣) أبشروا -يا طلبة العلم!- بالعشق السلفي!!، وبالقصص الغرامية المنضبطة بالضوابط الشرعية!!!

فما الفرق بينكما؟!

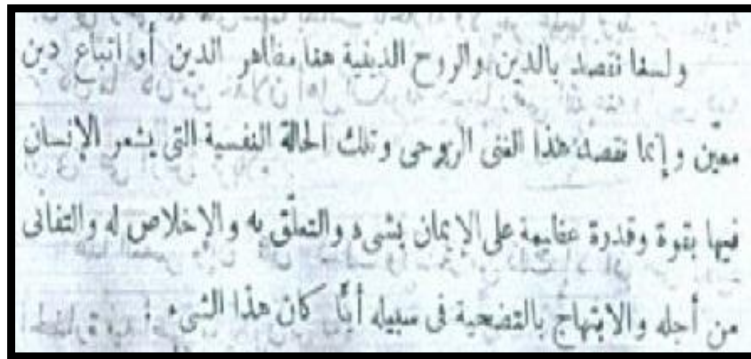
أجيبونا بالحق ولا تكونوا من المبطلين.

اتق الله في أمة محمد، وكفاك تلبيساً وإضلالاً ومراوغة.

وأيضًا

❊ كيف تضبط الطرائق البحثية النقدية بالقواعد العقدية السلفية في نقلك (الكفري) في هذا الكتاب عن المدعو (عبد الرحمن بدوي)، في (صـ١١)، وهو قوله:

«**ولسنا نقصد بالدين والروح الدينية هنا مظاهر الدين، أو اتباع دين معين**، وإنما نقصد هذا الغنى الروحي، وتلك الحالة النفسية التي يشعر الإنسان فيها بقوة وقدرة عظيمة على الإيمان بشيء، والتعلق به، والإخلاص له، والتفاني من أجله، والابتهاج بالتضحية في سبيله **أيًّا كان هذا الشيء**». اهـ.



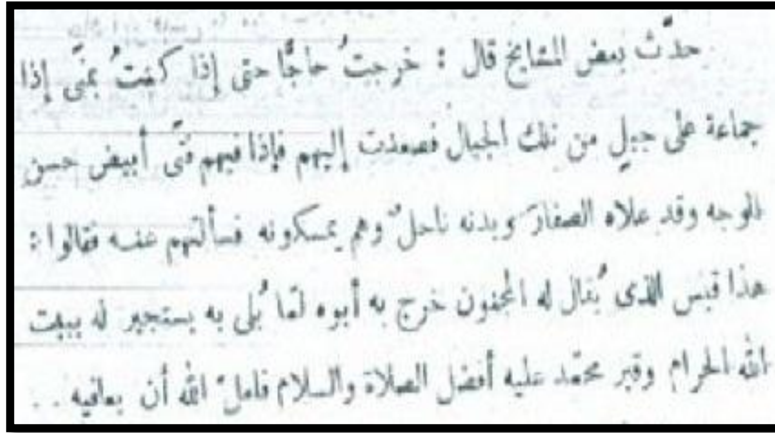
ولسنا نقصد بالدين والروح الدينية هنا مظاهر الدين أو اتباع دين معين وإنما نقصد هذا الغنى الروحي وتلك الحالة النفسية التي يشعر الإنسان فيها بقوة وقدرة عظيمة على الإيمان بشيء والتعلق به والإخلاص له والتفاني من أجله والابتهاج بالتضحية في سبيله أيًّا كان هذا الشيء.

❊ كيف تضبط الطرائق البحثية النقدية بالقواعد العقدية السلفية في قولك (الشركي الوثني الجاهلي) في هذا الكتاب، في (صـ٧١):

فبالأمس: أخرج لكم (الإخوان) مسرحيات إسلامية!، وموسيقى إسلامية!، وفن إسلامي!

واليوم: (رسلان) على دربهم يسير؛ فقد أخرج لكم مؤخراً عشقاً إسلامياً!، ومجوناً سلفياً!!

«**حَدَّثَ بعض المشايخ قال**: خرجتُ حاجًّا، حتى إذا كنتُ بمِنَى؛ إذا جماعة على جبل من تلك الجبال، فصعدتُ إليهم، فإذا فيهم فتى أبيض حسن الوجه وقد علاه الصفار، وبدنه ناحل، وهم يُمسكونه، فسألتهم عنه؛ فقالوا: **هذا «قيس» الذي يُقال له (المجنون)، خرج به أبوه لما بُلِيَ به؛ يستجيرُ له ببيتِ الله الحرام، وقبرِ محمدٍ -عليه أفضل الصلاة والسلام-؛ فلعل اللهَ أن يُعافيه**». اهـ.



حدث بعض المشايخ قال: خرجتُ حاجًّا حتى إذا كنتُ بمنى إذا جماعة على جبل من تلك الجبال فصعدت إليهم فإذا فيهم فتى أبيض حسن الوجه وقد علاه الصفار وبدنه ناحل وهم يمسكونه فسألتهم عنه فقالوا: هذا قيس الذي يُقال له المجنون خرج به أبوه لما بُلي به يستجير له ببيت الله الحرام وقبر محمد عليه أفضل الصلاة والسلام فأمل الله أن يعافيه..

وهل الاستجارة بقبر النبي ﷺ رجاءَ العافية؛ من «الشرك الأكبر» عندك، أم من الأمور المباحة؟!!

❋ كيف تضبط الطرائق البحثية النقدية بالقواعد العقدية السلفية في مخاطبتك الطفولية الصبيانية - بل «الشركية»- لشيخ الحب الكبير!، وإمام الفسوق العريق (قيس بن الملوح)!، حيث قلت في (صـ٥٨):

«**فهل تأذن لي يا قيس! أن أتحدث عن طرف من سيرة هواك بين يديك؟، ومعذرةً أن تسمع مني لغو الأطفال بين يديك يا شيخ الحب الكبير!، ما أراك -يا قيس- في سماحة طبعك، ورقة قلبك إلا آذنـًا لي، فمعذرةً أيها الشيخُ الجليل، معذرةً**». اهـ.

فهل تأذن لي ياقيس أن أحدث عن طرف من سيرة هو الذي بين يديك ؟
ومعذرة أن تسمع مني لغو الأطفال بين يديك ياشيخ الحب الكبير ..
ما أراك - يا قيس - في سماحة طبعك ورقة قلبك إلا آذناً لي .
فمعذرة أيها الشيخ الجليل .. معذرة ..

ثـم

*** كيف تضبط الطرائق البحثية النقدية بالضوابط المنهجية في مدحك لإمام الفسوق (قيس بن الملوح) في قولك عنه في (صـ٣٥):**

«وهذا هو شأن أبي الفرج؛ فقد أجهد نفسه في التشكيك، **وقد عجزت أخلاقُهُ أن تسمو سُمُوَّ قيس**»، فما كان من أبي الفرج إلا أن شكك في وجوده». اهـ.

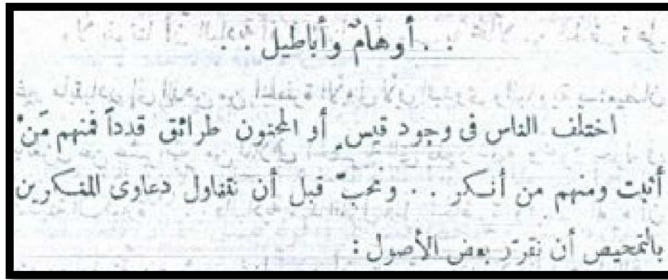
وهذا هو شأن
أبي الفرج فقد أجهد نفسه في التشكيك وقد عجزت أخلاقه أن تسمو
سمو قيس فما كان من أبي الفرج إلا أن شكك في وجوده .

بل قلت عنه كذلك في محاضرتك الماتعة! «مجنون ليلى والحدادية»، في الدقيقة رقم (٠٠:٠٥:٥٨):

«**ومن تلك الشبهات أيضـًا**: ما أثاره الدكتور (طه حسين) في مقالاته بجريدة السياسة حول القرن الثاني الهجري؛ زاعمـًا أنه كان قرنَ شك، وفسق، ومجون، ونفى -للتدليل على ما زعمه- وجود مثل مجنون ليلى في ذلك القرن، **وأخذ يتعجب من وجود مثل قيس في طهره وعفته** في عصرٍ انغمس إلى مفرق الرأس -كما ادَّعَى- في مَبَاذِلِهِ». اهـ.

❊ وكيف تضبط الطرائق البحثية النقدية بالضوابط المنهجية في مدحك لإمام الاعتزال، وأستاذ المجون، وقليل الديانة (عمرو بن بحر الجاحظ)[٤] في قولك عنه في (صـ٢٢)، تحت عنوان (أوهام وأباطيل):

«اختلف الناس في وجود قيس أو المجنون طرائق قدداً؛ فمنهم من أثبت، ومنهم من أنكر، ونحب قبل أن نتناول دعاوى المنكرين بالتمحيص أن نقرر بعض الأصول:....».


: أوهام وأباطيل :

اختلف الناس فى وجود قيس أو المجنون طرائق قدداً فمنهم من أثبت ومنهم من أنكر . . ونحب قبل أن نتناول دعاوى المنكرين بالتمحيص أن نقرر بعض الأصول :

---

(٤) **قال الإمام عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي رَحِمَهُ اللَّهُ في «رسالته إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت» (صـ٣٤٠) ط. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية:**

«**والذين بُلِيَ كثيرٌ من أهل العلم بهم: المعتزلة، وهم أعداء الأثر وأهله، وكبراؤهم**: أبو الهذيل العلاف، وجعفر بن مبشر، والنَّظَّام، **والجاحظ**، وأبو علي الجبائي، وابنه أبو هاشم، وأبو القاسم الكعبي البلخي، وقبل هؤلاء: عمرو بن عبيد، وواصل بن عطاء، وبعدهم: أبو عبد الله البصري، وأبو القاسم الواسطي، وبعدهما: الصاحب إسماعيل بن عباد، وعبد الجبار الأسدي، **كل هؤلاء دُعَاةٌ إلى الضلالة**». اهـ.

❊ وقال الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٣/ ٢٤٧) ط. المعرفة:

«**عمرو بن بحر الجاحظ**: صاحب التصانيف، روى عنه أبو بكر بن أبي داود فيما قيل، قال ثعلب: **ليس بثقة ولا مأمون**، قلت: **وكان من أئمة البدع**». اهـ.

❊ وقال الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٥٢٧) ط. الرسالة:

«**قلت: كان ماجنًا، قليل الدين**، له نوادر». اهـ.

فحصيلة ما سبق: أن الماجن، قليل الديانة، داعية الضلالة، إمام البدعة، عدو الأثر وأهله، أحد كبار المعتزلة؛ عند (رسلان) هو: «شيخُ الْبُلَغَاءِ»!

فيا لها من ضوابط منهجية!، وقواعد عقدية سلفية رصينة!!

ثم قلت في (صـ٢٨)، تحت بند (خامسًا)؛ وأنت تُعَدِّدُ مَن أثبتوا شخصية هذا الفويسق المخبول:

«كذلك يذكره **شيخ البلغاء (الجاحظ)**، وهو أيضًا قد مات قبل ميلاد أبي الفرج بما يقرب من نصف قرن، يذكره في «البيان والتبيين» (٤/ ٢٢)؛ فيقول: «وأما مجنون بني عامر وبني عقيل؛ فهو قيس بن معاذ، وهو الذي يُقال له: مجنون بني عامر»، يذكره (الجاحظ) من غير إشارة شك إلى وجوده، **يذكره هكذا وهو الحريص على الطريف، والمعجِب، والفريد**، يذكره على أنه مجنون بني عامر، ثم تأتي بعض روايات «الأغاني» بعد ذلك بحوالي قرن من الزمان فتنفي أنه كان في بني عامر مجانين». اهـ.

كذلك يذكره شيخ البلغاء ـ الجاحظ ـ وهو أيضاً قد مات قبل ميلاد أبي الفرج بما يقرب من نصف قرن يذكره في « البيان والتبيين » فيقول: وأمّا مجنون بني عامر وبني عقيل فهو قيس بن معاذ وهو الذي يُقال له: مجنون بني عامر (١) يذكره الجاحظ من غير إشارة شكّ إلى وجوده.. يذكره هكذا وهو الحريص على الطريف والمعجب والفريد.. يذكره على أنه مجنون بني عامر ثم تأتي بعض روايات الأغاني بعد ذلك بحوالي قرن من الزمان فتنفي أنه كان في بني عامر مجانين.

ألا قُبْحًا لهؤلاء المجانين، ولمن بذل الأوقات وأحرق الساعات في إثبات وجودهم.

ماذا سيعود على أمة الإسلام من النفع من وراء التنقيب في أباطيلهم، والبحث في مجونهم وفسوقهم؟!

***

الوقفة الثانية

مع قول (رسلان) -مجنون قيس!-: «**والبحثُ المذكور طُبِعَ منه خمسمائة نسخة، ونُشِـرَ نَشْرَةً واحدة في شهر فبراير سنة اثنتين وثمانين من القرن الماضي، ونفدت نُسَخُهُ، ولم تعَدْ طباعته، ولا الإشارة إليه، ولا ذِكره، حتى استخرج حدادية «منتدى مصر السلفية» سنة ثمان وألفين نسخةً منه، ثم تلقفه ورثتهم من حدادية وقتنا هذا بفجورهم المعهود في خصوماتهم، وطريقتهم المعهودة في توليد نِمَالِهِم، ولَغَطُوا بذكره، وقاموا ببثه، فلما زاد لَغَطُهُم، وطَمَّ فجورهم، قلت ما تضمنه ما ذكرتُ آنفاً، وذكرتُ أنّي بصدد إعادة كتابته، وتحريره وضبطه**». اهـ.

ففي هذا المقطع من كلامه جُملةٌ من الأغاليط وحِفنةٌ من التُّرَّهَات:

* فأما قوله: «**والبحثُ المذكور طُبِعَ منه خمسمائة نسخة، ونشِرَ نَشْرَةً واحدة في شهر فبراير سنة اثنتين وثمانين من القرن الماضي، ونفدت نُسَخُهُ، ولم تعَدْ طباعته، ولا الإشارة إليه، ولا ذِكره**». اهـ.

فهذا لا يُشَمُّ منه إلا رائحة التهوين من خطر هذا الكتاب الذي خرج منافحاً عنه قريباً، بل ونَفَى كونه بحثاً ماجناً ساقطاً.

ألا ولْيُعْلَم أن (رسلان) ما أقدم على هذه الخطوة التهوينية؛ إلا لانتشار رائحة هذا الكتاب التي تَزْكُمُ الأنوفَ النقية، وتُصَدِّعُ الرؤوسَ السوية، وتُثِيرُ غَيْرَةَ ذوي الفطر النقية؛ حتى وصلت تلكم الرائحة إلى أنوف علمائنا الكبار الذين لم يطَّلِعُوا من قبل على مثل هذه الطوام الرسلانية، والأباطيل السُّبكية.

ويُقال لـ(رسلان): هل كون هذا الكتاب لم يُطبع منه إلا هذا العدد المذكور، ولم يُنشر إلا هذه النشرة الواحدة؛ يعفيك مما فيه من ضلال وانحلال؟!

وماذا لو لم يطبع منه إلا نسخة واحدة فقط، وليس هذا العدد؟!

أتدري ما معنى نسخة؟

نسخة واحدة معناه أنه ضل بسببك (رجل)، وانحرف عن سواء السبيل بكتابك الفاضح (فرد)، فيأتي ضلاله يوم القيامة في ميزان سيئاتك؛ لكونك تسببت -بكتابك هذا- في انحرافه.

هذا إذا كان فراداً واحداً؛ فكيف إذا ضل بسببه خمسمائة، وليس واحد؟!

بل كيف إذا ضَلَّتْ بسببه الألوف المؤلفة بعدما نُشِرَ على المنتديات اللاأدبية العراقية والكويتية، وتُرْجِمَ إلى الفارسية والتركية في كلية اللغات والترجمة، ووصل إلى المكتبات العالمية؛ كما ذكرتَ أنتَ بلسانك في محاضرة الدفاع عن كتاب الفسوق والضَّياع؟!

ثم: هل نفادُ نُسَخِ الكتاب، وعدم إعادة طباعته[٥]؛ يعفيك من تَبِعَاتِه المريرة، وما فيه من ترهات غزيرة سطرتها ببنانك، وقمت بخطها فيه بأناملك التي سيُنطقها الله ﷻ يوم تبلى السرائر، ﴿وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [فُصِّلَت:٢١].

ما هذه القواعد المحدثة المبتدعة الجديدة: «إذا أصدر رجلٌ كتاباً من كتب الفسوق، ثم لم يُعِدْ طبعَه بعد نَفَادِ نُسَخِهِ؛ فإنه لا يؤاخذ على ما فيه من أباطيل!!!»؟!

---

(٥) من العجيب أن (رسلان) ذكر في محاضرته «مجنون ليلى والحدادية» أنه عقب تأليفه لهذا البحث الماجن، وقبل نشره له؛ قد أوصى بطباعته إن هو مات في جراحته التي لحقته آنذاك -كما ذكر-، مما يدل على شدة تعلق قلبه بهذا الكتاب الغزلي الفاضح.

قال (رسلان) في الدقيقة رقم (٠٠:٢٦:٢٤) من هذه المحاضرة: «وأوصيتُ إن مت في جراحتي أن يُطبع ويُنشر بعد مماتي!». اهـ.

يا هذا!: إن علماء الأمة وأساطين الملة قد ردوا على كتب الضلال والبدعة، وفَنَّدُوا ما فيها من تُرَّهَات وأباطيل تُنافي الشِّرعة؛ على الرغم من أن أصحاب هذه الكتب ليسوا فقط لم يُعيدوا نَسْخَ نُسَخٍ منه بعد ذلك، بل أصحابُها قد تبرأوا منها علنًا على رؤوس الأشهاد، وتابوا منها جهراً في المجامع بلا عناد، بل وزيفوا باطلَها بأفواههم، ونقضوا بنيانَها بأيديهم!!

تأمل -إن كُنْتَ ترى- فيما قاله الإمام العالم موفق الدين ابن قدامة المقدسي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الرد على ابن عقيل الحنبلي» (صـ٨٣، ٨٤) ط. الآثار، قال:

«**أما بعد**: فإنني وقفت على **فضيحة «ابن عقيل» التي سماها نصيحة**، وتأملتُ ما اشتملت عليه من البدع القبيحة، والشناعة على سالكي الطريق الواضحة الصحيحة؛ فوجدتها فضيحة لقائلها قد هتك الله -تعالى- بها ستره، وأبدى بها عورته، ولولا أنه **قد تاب إلى الله عَزَّ وَجَلَّ منها، وتَنَصَّلَ ورجع عنها، واستغفر الله -تعالى- من جميع ما تكلم به من البدع، أو كتبه بخطه، أو صنفه، أو نُسِبَ إليه**؛ لعددناه في جملة الزنادقة، وألحقناه بالمبتدعة المارقة، ولكنه لما تاب وأناب؛ وجب أن يُحمل من هذه البدعة والضلالة على أنها كانت قبل توبته في حال بدعته، ثم **قد عاد بعد توبته إلى نص السنة، والرد على من قال بمقالته الأولى بأحسن كلام، وأبلغ نظام، وأجاب على الشُّبه التي ذُكرت بأحسن جواب**، وكلامه في ذلك كثير في كتب كبار وصغار وأجزاء مفردة، وعندنا من ذلك كثير، فلعل إحسانه يمحو إساءته، وتوبته تمحو بدعته؛ فإن الله -تعالى- يقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن السيئات».

ثم قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ في (صـ٨٤)؛ مبينـًا سبب رده على كتاب «ابن عقيل» مع أنه قد تاب منه:

«وها أنا أذكر توبتَه وصفتَها بالإسناد؛ **ليُعلم أن ما وُجِدَ من تصانيفه مخالفٌ للسنة؛ فهو مما تاب منه؛ فلا يغتر به مغتر، ولا يأخذ به أحدٌ فيضل**، ويكون الأخذ به كحاله قبل توبته في زندقته وحِلِّ دمه».

ثم قال ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (صـ٨٦):

«وما عادتي ذكر معائب أصحابنا[٦]، وإنني لأحب ستر عورتهم، **ولكن وجب بيان حال هذا الرجل حين اغتر بمقالته قوم، واقتدى ببدعته طائفة من أصحابنا، وشككهم في اعتقادهم حسن ظنهم فيه، واعتقادهم أنه من حملة دعاة السنة، فوجب حينئذٍ كشف حاله، وإزالة حسن ظنهم فيه؛ ليزول عنهم اغترارهم بقوله، وينحسم الداء بحسم سببه**[٧]؛ فإن الشيء يزول من حيث ثبت».

ثم شرع ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نقدِ كتاب «ابن عقيل»، ودحضِ ما فيه من ضلال؛ فقال في (صـ٨٧):

«**وها أنا أُجيب عن مقالته -إن شاء الله تعالى- فصلاً فصلاً، وأبين عوارَ كلامه فرعًا وأصلاً -بتوفيق الله ومعونته-**». اهـ.

وكل هذا التأصيل والتفصيل السابق يذكره ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن من؟!

عن رجلٍ معاندٍ مكابرٍ مراوغٍ؟!

عن رجلٍ يُنافح عن بدعته وضلالته ليلاً ونهاراً؟!

عن رجلٍ خرج على أمة الإسلام مُلَبِّسًا، ولانحرافاته مُبَرِّرًا، وعلى مكانته مُحافظًا؟!

---

(٦) يعني: الحنابلة.

(٧) وهذا من أعظم المواقف في هدم التعصب المذهبي؛ فابن عقيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ حنبلي، وابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ حنبلي، ومع ذلك ردَّ ابنُ قدامة على ابنِ عقيل!، فأين مُتعصبة زماننا من هذه المواقف المُشرقة؟!، أين الذين يبيعون منهجَ السلف اليوم بأبخس الأثمان -تَمَلُّقًا لكذابٍ سارقٍ-؛ أين هم من حمل تلك الأمانة الثقيلة؟!

أبداً، بل يقرر ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ كل هذا في رجل تاب من بدعته، ورجع عن ضلالته، واعترف علنًا بأخطائه ومخالفاته، وتبرأ على الملأ من كتب الباطل التي خطها بيمينه، بل وأثنى على أهل العلم الذين أنكروا عليه، وحذروا منه!

قال أبو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في توبته(٨):

«إنني أبرأ إلى الله -تعالى- من مذاهب المبتدعة: الاعتزال وغيره، ومن صُحبة أربابه، وتعظيم أصحابه، والترحم على أسلافهم، والتكثير بأخلاقهم، **وما كنتُ علَّقْتُهُ ووُجِدَ بخطي من مذاهبهم وضلالاتهم؛ فأنا تائبٌ إلى الله -سبحانه وتعالى- من كتابته وقراءته، وإنه لا يحل لي كتابته ولا قراءته ولا اعتقاده، ..فإني أستغفر الله وأتوب إليه من مخالطة المبتدعة: المعتزلة وغيرهم، ومُكاثرتهم، والترحم عليهم، والتعظيم لهم**؛ فإن ذلك كله حرام، ولا يحل لمسلم فعله؛ لقول النبي ﷺ: «**من عظَّمَ صاحب بدعة؛ فقد أعان على هدم الإسلام**»، وقد كان سيدنا الشريف أبو جعفر -أدام الله علوه، وحرس على كافتنا ظله- ومن معه من الشيوخ والأتباع سادتي وإخواني -أحسن الله عن الدين والمروءة جزاءهم- مُصيبين في الإنكار عَلَيَّ لِمَا شاهدوه بخطي في **الكتب التي أبرأ إلى الله -تعالى- منها، وأتحقق أنني كنتُ مخطئًا فيها غير مُصيب**، ومتى حُفِظَ عليَّ ما يُنافي هذا الخط وهذا الإقرار؛ فلإمام المسلمين -أعز الله سلطانه- مُكافأتي على ذلك بما يوجبه الشرع من ردعٍ ونكالٍ وإبعادٍ وغير ذلك، وأشهدتُ الله -تعالى- وملائكته وأولي العلم على جميع ذلك غير مُجْبَرٍ ولا مُكْرَهٍ، وباطني وظاهري في ذلك سواء، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ [المائدة:٩٥]». اهـ.

---

(٨) انظر: «الرد على ابن عقيل الحنبلي» (صـ٨٥).

❖ **أيها الدجال (رسلان)!**: إذا كان علماؤنا -رحمهم الله- قد سلكوا هذا المسلك الواضح مع من تبرأ من كتابه علنًا، وأبطله جهراً، بل ورَدَّ بنفسه على ما فيه ونَقَضَه -كما رأينا هاهنا-؛ فماذا يُصنع اليوم بأمثالك وأضرابك من المنافحين عن مثل هذه الكتب الإباحية، والأسفار المجونية، والقراطيس العشقية، المراوغين في مواقفهم من أباطيلها الأخلاقية والمنهجية والعقدية؟!

هل عندك جواب؟

اجعله لنفسك -إن كان-.

ولكن أهديك تأصيلاً رائعًا آخر لإمام الجرح والتعديل -بحق- (ربيع بن هادي المدخلي) -حفظه الله وشفاه-، حيث قال في ختام شرحه على «أصول السنة للإمام أحمد» (صـ١١٧):

«لكن سيد قطب عاش وما تاب، وما عندنا ما يثبت توبته، **ولو تاب يجب محاربة هذه الكتب والتحذير منها وبيان ما فيها من الضلال**، الرازي تاب، الغزالي تاب، كثير من أهل البدع تابوا، ابن عقيل تاب، **لكن استمرت الحرب على أفكارهم ومناهجهم وكتبهم إلى يومنا هذا**». اهـ.

* **وأما قول (رسلان)**: «**ولم تعَدْ طباعته، ولا الإشارةُ إليه، ولا ذِكرُه**». اهـ.

فهذا قد أجاب عنه (رسلان) نفسه من قبل في محاضرته الماتعة! «مجنون ليلى والحدادية»؛ حيث قال -كما سبق معنا-:

«**فلا أعدتُّ طبعه**[٩]**، ولا أرشدتُّ إليه**[١٠]**، ولا حثثتُ عليه، لا لِتبرُّئِي منه، ولكن لانشغالي عنه**». اهـ.

---

(٩) والتي تساوي هنا: «ولم تُعَدْ طباعته».

(١٠) والتي تساوي هنا: «ولا الإشارةُ إليه».

فلا نجد إجابةً على هذا الروغان الرسلاني الجديد إلا ما ذكره هو نفسه بلسانه في ذات المسألة من قبل، ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ [الأحزاب:٢٥].

فيكون أصل هذا السياق الجديد -بضمه للسياق القديم-؛ هكذا:

«ولم تُعَدْ طباعتُه، ولا الإشارةُ إليه، ولا ذِكرُه؛ لا لِتبَرُّئِي منه[١١]، ولكن لانشغالي عنه[١٢]»)!!

خَفَافِيشُ أَعْشَاهَا الظَّلَامُ بِضَوْءِهِ وَنَاسَبَهَا قِطَعٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمُ

* وأما قول (رسلان): «**ثم تلقفه ورثتهم من «حدادية» وقتنا هذا؛ بفجورهم المعهود في خصوماتهم**[١٣]، **وطريقتهم المعهودة في توليد نِمَالِهم، ولَغطُوا بذكره، وقاموا ببثه**». اهـ.

فهذه حلقة جديدة من مسلسل الافتراء والبهتان الرسلاني، ومن جملة رمي «أصحاب السنة» -رغم أنفك- بالمناهج الباطلة العوجاء التي يُحاربونها ويُحاربون سدنتها بالليل والنهار.

إن «**الحدادية**» فرقة ضالة مارقة، حَذَّرَ منها علماؤنا، وبَيَّنُوا زيف وضلال قائدها[١٤]، وأظهروا للأمة ما عندها من مخالفات وانحرافات، ومن شاء الوقوف على عقائد هذه الفرقة؛ فليراجع كتابات ومقالات الشيخ العلامة الربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله وعافاه وشفاه-.

---

(١١) بكامله، بلا استثناء سطرٍ واحدٍ منه!!

(١٢) لا لإعادة صياغته!!، أو تحرير مقالته!!

(١٣) قد علم الجميعُ من هو الحداديُّ الفاجرُ في خصومته على الحقيقة، وإن ظل كثيرٌ منهم يدفنُ رأسَه في الرمال؛ خوفًا من لسان «كذاب سُبك الأحد»، ويكفينا من القوم سقوطهم عند أنفسهم، وانهيارهم عند ذواتهم، ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [الأنعام:٣٥]، ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ [الأنفال:٢٣]، ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ۝٦٠﴾ [الروم:٦٠].

ولكن **«الحدادية» عند (كذاب سبك الأحد) تتلخص في كلمة واحدة:** «كل من خالف رسلان فهو الحدادي البغيض».

وهذا المسلك الرسلاني الغريب لَهُوَ عينُ اتباعِ الهوى، وسلوكٌ لسبيل الرَّدَى؛ فليس من رد عليك باطلاً وقعتَ فيه -يا هذا!- كان حداديًا بغيضًا، أو مبتدعًا مقيتًا؛ فإن من أصول أهل السنة والجماعة -كما تعلم!-: «الرد على الباطل وأهله، والتحذير من صاحب الهوى وبيان جهله».

فإذا كان من يرد عليك أباطيلك المريرة، ويُفَنِّدُ للأمة انحرافاتك العديدة[١٥]؛ يصيرُ بذلك «حداديًا» فاجراً في الخصومة؛ فالسلفُ كلهم -عياذاً بالله- من جملة «الحدادية» الغلاة الأجلاف!

بل إن الأولى بهذا الوصف، والأحرى بهذا الوصم[١٦]؛ لهي نفسُك الأمارةِ بالسوء التي بين جنبيك، بل -والله!- لقد تَفَوَّقْتَ على هؤلاء «الحدادية» الغلاة بمراحل، وتجاوزتَ انحرافَهم بمفاوز.

* **وأما قول (رسلان):** «**فلما زاد لَغَطُهم، وطَمَّ فجورهم؛ قلتُ ما تضمنه ما ذكرتُ آنفاً، وذكرتُ أنّي بصدد إعادة كتابته، وتحريره وضبطه**». اهـ.

---

(١٤) النكرة «محمود الحداد».

(١٥) والتي من أفرادها: «المجنون وليلاه!».

(١٦) أي: العيب والعار.

انظر: «مختار الصحاح» (صـ٣٤٠).

فهذا من جملة الكذب والهذيان الذي سبق الجواب عنه؛ فإن (رسلان) ما ذكر حرفًا واحداً حول تحرير الكتاب، أو ضبطه، أو إعادة كتابته -كما يقول-!، بل دافع عنه و نافح، وذبَّ عنه وكافح، بل وجعله من جملة المناقب والعطايا، بل وأعلن عدم براءته منه -كما سبق إثبات ذلك من منطوق كلامه-.



الوقفة الثالثة

مع قوله: «وأزيدُ هنا: أن أي مخالفةٍ فيه، أو خطإٍ به؛ فأنا من الآن، وقبل النظر فيه ومراجعته، وإعادة صياغته راجعٌ عنه، ومتبرئٌ منه». اهـ.

* فهذا الكلام من (رسلان) هاهنا يُشْعِرُ المستمعَ أنه لا يدري شيئًا عن مخالفات الكتاب وطَوَامِّهِ وانحرافاته إلى هذه الساعة!، وكأن الذي صَنَّفَ هذا الكتاب هو رجلٌ آخر في «المريخ» أو في «زُحَل» لا علاقة لـ(رسلان) به لا من قريب ولا من بعيد!!

أيها المراوغ! إن الذي صَنَّفَ هذا الكتاب، وسَهِرَ الليلَ في جمعه، وتعلق قلبه به حتى أوصى -إن هو مات في جراحته- بطبعه!؛ هو أنت، أنت أنت لا غيرك.

فكيف تخفى عليك بلاياه؟!

كيف تحتاج إلى إعادة النظر فيه ومراجعته -بزعمك-؛ وأنت الذي سطرتَه ببنانك، وقمتَ بخطه بأناملك؟!

كيف تخفى عليك مخالفاته؛ وأنت على علم تام بما فيه من ضلالات من سنة (٢٠٠٨م)، كما ذكرتَ أنت في نفس هذا البيان الجديد في الدقيقة رقم (٠٠:٠١:٢٣)، بل كما صرحتَ أنت بذلك من قبل في هُرَاءٍ لك سميتَه «سؤال للمكفول هشام البيلي عن حال الكفيل خالد الجريسي»، بتاريخ/ الأربعاء ٢٢ ذو الحجة ١٤٣٨، الموافق ١٣/ ٩/ ٢٠١٧م، حيث قلت هناك في الدقيقة رقم (٠٠:٢٧:٤٩):

«**كل ما يأخذونه مما يقولون إنه من الأخطاء ومن المؤاخذات؛ منشورٌ من سنة ثمان وألفين**». اهـ.

فأنت على علمٍ كاملٍ بكل ما فيه، ولكنه التدليس الرسلاني المرير الذي تتابعت حلقاتُه، وانفرطت حَبَّاتُ عِقده.

وإن من أكبر الشواهد أيضـًا على تمام علمك بذلك؛ هو قولك في محاضرة الدفاع عن هذا الكتاب «مجنون ليلى والحدادية»، في الدقيقة رقم (٠٩:٠١:٠٠):

«**وما قرأوه، ولو قرأوه؛ ما فهموه، ولو فهموه؛ لجحدوه على عادتهم في جحد الْمُتَيَقَّنِ المعلوم**».

اهـ.

* **ثم**: أهذا الكتاب يحتاج فعلاً إلى إعادة صياغة ومراجعة -كما تهذي-؟!، أم أنه يحتاج إلى هدمٍ كلي وإبطالٍ كامل؟

إن عنوان الكتاب فقط «مجنون ليلى حقيقة أم خيال؟»؛ لهو عين الفضيحة والعار؛ فكيف بمحتواه؟!

إن هذا الكتاب الفاضح لا يحتاج منك إلا إلى براءةٍ كاملةٍ، وتوبةٍ علنيةٍ تفصيليةٍ منه ومن محتواه بأكمله، من مقدمته إلى فهرسه، ومن عنوانه إلى عَجُزِه، ومن ألفه إلى يائه.

فكفاك تلبيسـًا وتدليسـًا..

إن هذا الكتاب الفاضح ليس فيه مخالفة واحدة، أو اثنتين، أو ثلاثة، أو حتى عشرة تحتاج منك إلى كل هذا الروغان، وتلك العمومات.

إنما الكتاب نفسه، برمته، من أساسه، من قاعدته؛ كتاب ساقط ماجن لا قيمة له، ولا نفع يعود على أمة محمد ﷺ من ورائه، بل إن مجرد العنوان وحده -كما مر- كافٍ في إسقاطه، والحكم

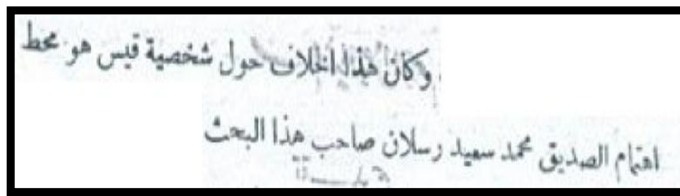
بتحريم النظر فيه؛ كيلا تشتعل الشهوات الكامنة بسبب قراءته، وحتى لا تُثار الغرائز الهاجعة من جَرَّاءِ مطالعة المجهود العظيم! الذي بذله شيخ الحدادية (رسلان) لإثبات وجود المجنون الماجن (قيس) -حقيقةً ناصعةً!-.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [النور:١٩].

يا هذا! أنسيتَ أن كتابك هذا -بأكمله- حول شخصية فاسقة من فساق هذه الأمة؛ كما ذكر ذلك المدعو (علي عشري زايد) في تقريظه لكتابك هذا، والذي اعتززت به[١٧] جداً في محاضرتك «مجنون ليلى والحدادية»، في الدقيقة رقم (١٠:٣٢:٠٠)؟!

قال (زايد) في (صـ٦) من كتاب «مجنون قيس!»:

«وكان هذا الخلاف حول شخصية «قيس»[١٨]؛ هو محط اهتمام[١٩] الصديق «محمد سعيد رسلان» صاحب هذا البحث[٢٠]». اهـ.


وكان هذا الخلاف حول شخصية قيس هو محط
اهتمام الصديق محمد سعيد رسلان صاحب هذا البحث

(١٧) أي: بالتقريظ.

(١٨) فهذا أصلُ كتابك، ولُبُّهُ، وعمودُه الفقري.

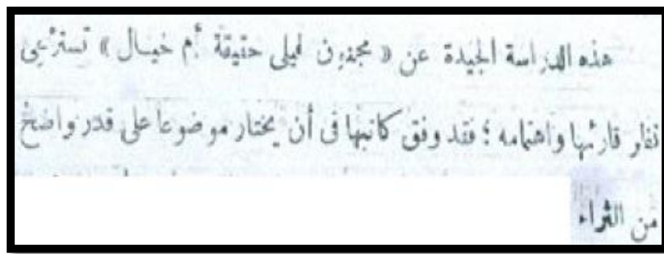
(١٩) هَلَّا اهتممتَ بالرحلة للعلماء الأكابر؛ لأخذ العلم من أفواههم، بدلاً من هذا المجون وتلك العربدة؟!

(٢٠) بحث العشق والغرام بين ليلى والمجنون!

فقد بين هذا الرجل في هذا السطر المختصر السببَ الواضحَ لتأليفك لهذا الكتاب بأكمله، والدافع الأعظم لعكوفك الساعات الطوال على جمع مادته الإباحية الماجنة.

بل قال (زايد) في تقريظه لكتابك هذا في (صـ٥):

«هذه الدراسة الجيدة عن «مجنون ليلى حقيقة أم خيال» تسترعي نظر قارئها واهتمامه؛ **فقد وُفِّقَ كاتبُها أن يختار موضوعـًا على قدر واضح من الثراء**». اهـ.

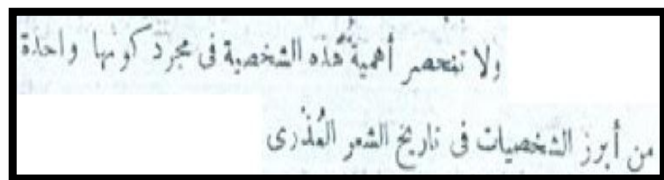


هذه الدراسة الجيدة عن « مجنون ليلى حقيقة أم خيال » تسترعي نظر قارئها واهتمامه ؛ فقد وفق كاتبها فى أن يختار موضوعا على قدر واضح من الثراء

وهذا (الثراء) هو إثبات وجود شخصية (المجنون)، مع ذكر قصة عشقه وفجوره ومجونه.

ثم بين (زايد) طرفـًا من هذا الثراء العظيم!؛ فقال في نفس الصفحة (صـ٥):

«ولا تنحصر أهمية هذه الشخصية في مجرد كونها **واحدة من أبرز الشخصيات في تاريخ الشعر الْعُذْرِي**». اهـ.



ولا تنحصر أهمية هذه الشخصية فى مجرد كونها واحدة من أبرز الشخصيات فى تاريخ الشعر العُذرى

وما أضله من (ثراء) في هذا الشعر الغزلي الإباحي الذي يُهَيِّجُ الغرائز، ويُثِيرُ الشهوات، ويَبْعَثُ الكامن!

بل قال (زايد) في (صـ٨)؛ مبينـًا خلاصة شخصية (بطل) كتابك:

«عبقرية «قيس» تتجلى في تلك الفطرة الإنسانية الناصعة، حيث **لم يكن سوى رجل بدوي؛ أَرْهَفَ (الحبُّ) حواسَّه**، وسَمَا بها إلى آفاق روحية عالية». اهـ.

عبقرية قيس تتجلى فى تلك الفطرة الإنسانية الناصعة ، حيث لم يكن سوى رجل بدوى . . أرهف الحب حواسه وسما بها إلى آفاق روحية عالية .

بل قال (زايد) في (صـ٧)؛ مادحًا لجهدك العظيم! في هذا الكتاب:

«وهكذا استطاع (الباحث) -**أي: أنت!**- أن يجمع في بحثه هذا بين دقة العالم، **وشفافية الفنان**».

اهـ.

وهكذا استطاع الباحث أن يجمع فى بحثه هذا بين دقة العالم وشفافية الفنان

فيا لها من تزكية كُبرى! حين تأخذ هذا اللقب العظيم!: «**الفنان محمد سعيد رسلان**»، ويا حسرتاه! على دعاة زماننا.

فهذا الكتاب لا يحتاج منك إلى إعادة نظر فيه، ولا إعادة صياغة له، ولا إلى شيءٍ من هذا التلبيس، بل يحتاج منك إلى أمر واحد لا يُزاد عليه كلمة واحدة:

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأعراف:٢٣].

فهل سنسمعها منك؟

* **ثم**: لقد اشتمل هذا المقطع من كلامك على قاعدةٍ مُحدثةٍ بدعيةٍ أخرى لم يعرفها سلف الأمة، ولا علماء الملة في باب التراجع عن المخالفات، والبراءة من الانحرافات، فإن التراجع المقبول والتبرؤ المحمود من الباطل لا يكون إلا بالتنصيص على هذا الباطل بعينه، والتوبة منه جهاراً بلفظه ونصه وسطره، وإصلاح الفساد الذي ترتب على بثه ونشره، وإظهار وبيان هذه المخالفات الواقعة مخالفةً مخالفةً، وضلالةً ضلالةً، وسطراً سطراً.

أما هذه «**العمومات**» والعباءات الواسعة -التي تعودناها من فضيلتك!- فما هي إلا مزيدٌ من التلبيس والروغان الذي ينم عن اتباع الهوى، وزيغ القلب، وتَمَكُّنِ الشيطان.

إن التراجع عن الباطل -إن كنتَ صادقًا- إنما يكون بالتنصيص عليه والبيان، وإعلان البراءة منه عينًا وبلا روغان؛ كما قال الله ﷻ في كتابه العزيز: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠﴾ [البقرة:١٦٠].

قال العلامة ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين» (صـ٦٨، ٦٩) ط. ابن كثير، بيروت:

«**ولهذا كان من توبة الداعي إلى البدعة أَن يُبَيِّنَ أن ما كان يدعو إليه بدعة وضلالة، وأَن الهُدى في ضِدِّهِ**، كما شَرَطَ -تعالى- في توبة أهل الكتاب -الذين كان ذنبهم: كتمان ما أنزل الله من البينات والهدى ليُضلوا الناس بذلك- **أن يُصلِحوا العملَ في نفوسهم، ويُبَيِّنُوا للناس ما كانوا يكتمونهم إياه**».

اهـ.

لعلك فهمت!

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٢٩٩، ٣٠٠) ط. العلمية:

«**عن أبي حاتم محمد بن إدريس قال:** ولقد ذُكِرَ لأبي عبد الله أحمد بن حنبل رجلٌ من أهل العلم كانت له زَلَّة، وأنه تاب من زَلَّتِهِ؛ فقال: «**لا يَقبل اللهُ ذلك منه حتى يُظْهِرَ التوبةَ والرجوعَ عن مَقَالَتِهِ، وليُعْلِمَن أنه قال مَقَالَتَهُ كَيْتَ وكَيْتَ، وأنه تاب إلى الله -تعالى- من مَقَالَتِهِ، ورَجَعَ عنه، فإذا ظَهَرَ ذلك منه؛ حينئذٍ تُقْبَلُ**»، ثم تَلَا أبو عبد الله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ﴾ [البقرة: ١٦٠]». اهـ.

وكلام الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ها هنا في الرجل من أهل العلم تكون له الزلة! يتوب منها؛ اشترط الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ كل هذه الشروط حتى تُقبل توبته، فماذا يُقال في (رسلان) الذي ما شَمَّ رائحةَ العلم، والذي ما وقع في زلة، بل في عشرات الانحرافات والضلالات والجهالات، ثم بعد ذلك كله يسلك هذا المسلكَ الْحِزْبَائِيَّ؛ فلا يُنَبِّه مُطلقـًا على هذه الانحرافات بعينها، بل يكتفي فقط بمثل هذه العمومات؟!!!

أَمِثْلُ هذا يُعَدُّ (تراجعـًا)، أم هو عينُ (المراوغة)؟!

أجيبونا بالحق ولا تكونوا من المبطلين..

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ١١٩﴾ [التوبة:١١٩].

آهٍ لو رآك الإمامُ أحمد!!

***

○ آلامٌ وأحزانٌ:

كم نحن بحاجة ماسة في تلك الآونة إلى التأمل في قول الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٠) ط. العلمية، وهو يتوجع من حال كثير ممن يدعي العلم؛ حيث قال:

«ولا سبيل إلى أن يصير العارف الذي يُزَكِّي نقلةَ الأخبار ويجرحهم جهبذاً إلا بإدمان الطلب، والفحص عن هذا الشأن، وكثرة المذاكرة، والسهر، والتيقظ، والفهم، مع التقوى والدين المتين، والإنصاف، والتردد إلى مجالس العلماء، والتحري، والإتقان، وإلا تفعل:

فَدَعْ عَنْكَ الْكِتَابَةَ لَسْتَ مِنْهَا ... وَلَوْ سَوَّدْتَ وَجْهَكَ بِالْمِدَادِ

قال الله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٤٣﴾ [النحل: ٤٣].

فإن آنستَ -يا هذا!- من نفسك فهماً وصدقاً وديناً وورعاً؛ وإلا فلا تتعنَّ، وإن غلب عليك الهوى والعصبية لرأى ولمذهب؛ فبالله! لا تتعب، وإن عرفتَ أنك مخلطٌ مخبطٌ مهملٌ لحدود الله؛ فأرحنا منك؛ فبعد قليل ينكشفُ البهرج، وينكبُ الزَّغل، ولا يحيقُ المكر السيء إلا بأهله.

فقد نصحتُك، فعلم الحديث صَلْفٌ، فأين علم الحديث؟ وأين أهله؟ **كدتُ أن لا أراهم إلا في كتاب أو تحت تراب**». اهـ.

هذا يقوله الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في عصره!، فماذا نحن قائلون في أيامنا هذه؟!!

فيا حسرتاه!.. أين العلمُ؟ وأين أهلُه؟ وأين من يخشى الله؟

كدنا لا نراهم إلا في كتاب أو تحت تراب.

لِمِثْـلِ هَـذَا يَـذُوبُ الْقَلْـبُ مِـنْ كَمَـدٍ   إِنْ كَـانَ فِـي الْقَلْـبِ إِيمَـانٌ وَإِسْـلَامُ

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد ﷺ،

وعلى آله وأصحابه أجمعين،

والحمد لله رب العالمين.

كتبه/

أحمد بن مصطفى السِّجاعي

في/ الخميس ١٣ صفر ١٤٣٩

